

محلل سياسي: القادة الأميون ينتظرون العطل ليقولوا للناس امكثوا في منازلكم عمليات بغداد قد تغلق الطرق في العيد «من أجل سلامة المواطنين»

بغداد - ملاك الزبيدي

قالت مصادر أمنية رفيعة ان "خيار اغلاق الطرق في بغداد" وارد خلال ايام عيد الطفر، ما يدعم اجواء الحذر التي سادت الموقف في الشارع البغدادي خلال اليومين الماضيين، على خلفية سلسلة هجمات دامية وقعت في العاصمة وخلفت عشرات القتلى والجرحى، مما لقي بظلال من الترقب على استعدادات السكان لعطلة عيد الفطر التي اعلنت الحكومة انها تبدأ غدا الخميس.

وعلى الرغم من الانتشار الكثيف للقطعات العسكرية وسيارات الإطفاء والإسعاف وعناصر الاستخبارات الذين يرتدون الزي المدني، في التقاطعات والعقد الرئيسية في بغداد منذ يومين، فإن وزارة الداخلية دعت سكان بغداد الى "التحرك بحرية" خلال ايام العيد.

وكشف الناطق الرسمي بأسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا ان "اجراءات احترازية استثنائية ستتحذ خلال عطلة العيد للحفاظ على ارواح المواطنين من الهجمات الارهابية"، مشيراً الى ان "من بين هذه الاجراءات اللجوء الى اغلاق بعض الشوارع التجارية التي يستخدمها المواطنون خلال العيد". لكنه استركت بالقول ان "اغلاق بعض الشوارع التجارية سيكون رهنا بالتقييمات الميدانية للقادة الأمنيين". وقال عطا في مقابلة مع "العالم" أمس الثلاثاء ان "المجموع الارهابية موجودة وتسمى لشن هجمات في اماكن عدة". وزاد "لقد بدأنا من الآن بإجراءاتنا الاستثنائية، ووجهت التعليمات للقادة الميدانيين بالبدء باعادة نشر القطعات العسكرية ضمن قواطع المسؤولية بما يتناسب وحجم المناسبة وخطورة الإوضاع في البلاد".

ودعا عطا المواطنين الى "الحذر والانتباه لتفويت الفرصة على المسلحين للثمن من الامن العام"، محذراً من "استخدام الارهابيين لاساليب مبتكرة لتنفيذ هجماتهم". وتابع ان "خطلنا المتخذة لحماية المواطنين أثناء عطلة

العيد وتوجيهاتنا للقطعات العسكرية باتخاذ اعلى درجات الحيطه والحذر لا تعني ان المجاميع المسلحة لن تتمكن من تنفيذ هجمات لان معركتنا مع هذه المجاميع مستمرة"، مضيفاً ان "معركتنا مع ارابيين مفتوحة".

لكن المتحدث باسم وزارة الداخلية علاء الطائي قال ان "الاجهزة الامنية قادرة على مسك زمام الامور والحفاظ على ارواح المواطنين خلال عطلة العيد". ووضح الطائي في تصريح لـ "العالم" أمس الثلاثاء ان "ما يحدث في العراق موجود في كل بقاع العالم، ولكن المنظمات الارهابية في حالة تحدي مع السلطات الامنية"، واصفاً المجاميع المسلحة بـ"المنتهية" و"المنهزمة". وأكد ان "الخطا الامنية سائرة في الاتجاه الصحيح وسوف تشهد الايام المقبلة حقيقة ما نقول".

واضاف "هناك استعدادات دقيقة للاجهزة الامنية لاتاحة الفرصة للعراقيين لاستغلال ايام العيد واداء جميع طقوسهم في هذه المناسبة"، داعياً المواطنين الى "التحرك بملء الحرية في جميع مناطق البلاد". وزاد "لقد وضعت وزارة الداخلية جميع امكانياتها العسكرية والاستخبارية بيد قيادة عمليات بغداد"، مطالباً المواطنين بـ "تحمل الاجراءات الامنية الاستثنائية التي اقراها القادة الامنيون في الوزارة". وقال ان هذه الاجراءات وجدت من اجل سلامة المواطنين.

وتحدث الطائي عن "جهد استخباري مكثف خلال الايام المقبلة يتمثل بنشر مئات العناصر المدنية في المزارات الدينية والشوارع التجارية لتفادي حصول خروق امنية". وشوهدت سيارات الاسعاف ترابط في العقد الرئيسية والتقاطعات المهمة في بغداد أمس الثلاثاء، الى جانب انتشار امني مكثف، معزز بقوات الدفاع المدني.

كما انتشر عناصر من الاجهزة الامنية بالزي المدني في مختلف مناطق بغداد. ولم تألف بغداد مثل هذه الاجراءات سوى في المناسبات الدينية الكبيرة.

في غضون ذلك، وجه زعيم منظمة بدر، ورئيس لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب السابق هادي العامري

انتقادات شديدة للجهة المؤسسة الامنية في البلاد واصفا اياها بـ "الفاشلة". وقال العامري في مقابلة مع "العالم" أمس الثلاثاء ان "ماحصل في منطقة الباب المعظم من هجوم على مقر قيادة الفرقة 11 من الجيش العراقي محزن ومؤسف ولو حصل في بلد آخر لشهد جملة استقالات على خلفيته، ولكننا لم نر اجراءات فورية من قبل القيادة الامنية في البلد التي لم تعاقب اي مسؤول امني عن مقر هذه الفرقة العسكرية". و اضاف ان "هذا النوع من التعامل مع التطورات يدعونا الى القول ان الاستخبارات في البلاد فشلت في اداء واجباتها". وتابع العامري "لو كان لدى القادة الامنيين ذرة وجدان وانصاف لقدموا استقالاتهم بدءاً من وزير الدفاع الى اصغر قائد ميداني مسؤول عن أمن مقر الفرقة 11 وانا اتحمل مسؤولية ما اقول".

وزاد ان "غياب الحساب والعقاب يجعل هؤلاء القادة لا يقدمون استقالاتهم". من جهته، رأى المحلل السياسي الدكتور حميد فاضل ان "دعوة قيادة عمليات بغداد المواطنين الى تقنين حركتهم خلال عطلة العيد امر غير مقبول وغير موفق"، معتبراً ان هذه الدعوة "عديدة غير مناسبة يتلقاها المواطن المحروم من الامن والخدمات والغازي في التوتّر". وفي حديث لـ "العالم" قال فاضل، وهو تدريسي في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ان "الامور في البلاد تتراجع على نحو خطير، وما شهدناه من عمليات اغتيال واسعة وهجمات ارهابية دليل على ان الامن اصبح ضحية الصراع على السلطة".

وزاد ان "قيادة الامن في البلاد ليس لديهم اي تبرير لما نراه من أمن هش فهم اخذوا الوقت والاموال ولم يحققوا اي منجز ثابت ولو منحت هذه المعطيات لدولة اخرى لحققت انجازات مستقرة". وعبر عن اعتقاده بأن "سعي المسؤولين الامنيين للحفاظ على مكاسبهم الشخصية يدعوهم الى القول اننا حققنا الامن، ولكنهم ينتظرون الاعياد ليقولوا للمواطنين امكثوا في بيوتكم".

بورتريه : حسينا نعمة

علي الهندلاوي



مراسلون بلا حدود: العراق يشهد أكبر مذبحه للصحافة

مساحون يفتالون مذيعا في فضائية العراقية في وضح النهار

بغداد - اصوات العراق

وصفت منظمة مراسلون بلا حدود الصحفية العالمية عمليات قتل الصحفيين ومساعديهم في العراق بأنها "أكبر مذبحه للصحافة"، وقالت إن الحرب في العراق هي "الأكثر فتكا" بالنسبة للصحفيين منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت المنظمة في تقرير لها إن رياض السراي، وهو صحفي يعمل لشبكة العراقية "اغتيال بيد مجموعة مجهولة بينما كان خارجا من بيته ببغداد"، مضيفة انه "باستهداف هذا الصحفي الذي يبلغ من العمر 35 عاما يرتفع عدد القتلى من الصحفيين العاملين في هذه الشبكة إلى 15 منذ سقوط نظام صدام". وكانت مجموعة مسلحة قتلت بأسلحة كاتمة للصوت الإعلامي رياض جبار السراي صباح أمس الثلاثاء في منطقة الحارثية غربي بغداد لدى توجهه إلى مقر عمله. يذكر أن السراي خريج كلية القانون جامعة بغداد، ومتزوج، وبدأ مشواره الإعلامي عام 2004 في قناة الفرات، ثم انتقل إلى فضائية العراقية شبة الرسمية منتصف عام

2005، وبقي يعمل مقدما للبرامج فيها حتى اغتياله. وطالبت منظمة مراسلون بلا حدود بـ "فتح تحقيق بغية إلقاء القبض على مرتكبي هذا الجرم ومن يوفر لهم الدعم وتقديم المجرمين إلى العدالة"، مربة عن "أسفها ان يفلت من أرتكب هذا الفعل من العقوبة كما كان الحال للأسف مع 99% من 230 حالة قتل طالت عاملين في الإعلام منذ بدء التدخل الأمريكي في آذار (مارس) 2003".

وتابعت المنظمة قائلة إنه بعد "اسبوعين من انسحاب آخر لواء قتالي أمريكي من العراق فإن مراسلين بلا حدود تقدم حصيلة سبع سنوات من احتلال قوات التحالف وتبعاتها على حرية الصحافة"، منوهة إلى أن هذا التقرير أعد "إجلا لكل العاملين في الإعلام الذين دفعوا حياتهم ثمنا لمقتضيات المعلومة على الرغم من المخاطر التي تطبق عليهم".

وقالت المنظمة إذا كان تدخل الولايات المتحدة قد وضع حدا لنظام صدام وأتاح فرصة لتطور كبير في وسائط الإعلام العراقي فإن الحصيلة البشرية للحرب وسنوات العنف السياسي والإثني التي تلت كارثة بكل بساطة". وتابعت "لذا فهذه مذبحه حقيقية".

120 منظمة تعتم في البرلمان ضد تأخر تشكيل الحكومة

بغداد - اصوات العراق

نظمت المبادرة المدنية للحفاظ على الدستور اعتصاما شاركت فيه 120 منظمة مختلفة في حديقة مبنى مجلس النواب للاحتجاج على ابقاء الجلسة البرلمانية مفتوحة وتأخر تشكيل الحكومة، الا ان السلطات الامنية منعتهم من دخول مبنى البرلمان.

وقال مصدر في المنظمة لوكالة (اصوات العراق) إن "120 منظمة مختلفة ساهمت في اعصام نظمتها المبادرة المدنية للحفاظ على الدستور في حديقة مبنى مجلس النواب للاحتجاج على ابقاء الجلسة البرلمانية مفتوحة وتأخر تشكيل الحكومة، كما أن اعتصامات مماثلة ستنفذ في عدد من المحافظات".

وأضاف المصدر أن "المنظمة حصلت على الموافقات الاصولية لتنفيذ الاعتصام، إلا أن العدد الكبير للمنظمات المشاركة حال دون موافقة القوى الامنية على دخولهم إلى المبنى". وكانت الانتخابات التي جرت

في السابع من آذار مارس الماضي افرزت فوز اربع كتل رئيسية هي ائتلاف العراقية بزعامة اباد علاوي (91 مقعدا) وائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي (89 مقعدا) والائتلاف الوطني (70 مقعدا) والذي يضم التيار الصدري الذي يملك الكلمة العليا فيه والمجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم وحزب الفضيلة، وائتلاف القوى الكردستانية (57 مقعدا) والذي يضم التحالف الكردستاني وعدة احزاب كردية اخرى، وهو ما يفرض تحالف عدة اطراف لضمان الأغلبية اللازمة، في البرلمان المؤلف من 325 مقعدا، لتشكيل الحكومة.

وبسبب النتائج المتعارفة بين الكتل الرئيسية الفائزة وعدم تحقيق اي منها الأغلبية البرلمانية التي تمكنها من تشكيل الحكومة بمفردها وتمسك كل كتلة بسقف المطالب الذي وضعه لنفسها واصلت المفاوضات وبعد قرابة ستة اشهر على اجراء الانتخابات الى نقطة معقدة وشائكة لم تنفع معها الاستحقاقات الزمنية الدستورية ولا المطالبات الشعبية او حتى التدخلات الاقليمية والنصائح الامريكية.

حالم آخر

اسكدرنا الخائف من اقليدس

اكثر التطورات التي اثارنا بهجتنا خلال الشهور الماضية، عودة عمالقة النفط الى العراق. الدنيا المتقدمة تعود الى بلدان التي شبتت من العزلة والفقر. لكن السؤال الذي يزيد غموضا، ابتعاد تلك الشركات الاجنبية عن الإضواء، ورفضها الحديث مع وسائل الاعلام بوضوح عن مشاريعها، هو: هل ستحتل الشركات المتقدمة، بتعاون لائق من وزاراتنا ولا سيما النفط؟ هل سنقدم لهم التسهيلات المطلوبة كي يقوموا بعمل جبار يجعلنا في مصاف السعودية وروسيا، ام اننا "سنهجمهم" في ليلة ظلماء بسبب ادارتنا السيئة لكل شيء، وقشلنا في المهام الاساسية من ضبط الأمن الى جمع القمامة؟

نشرت "العالم" يوم امس وثيقة حكومية تتضمن تقييما لثلاثة اعوام من ادارة الدكتور حسين الشهرستاني لوزارة النفط. الوثيقة هي تقرير اعدهت لجنة حكومية اقترحها برهم صالح، لمرابعة السياسة النفطية بعد 3 اعوام على وصول السيد رئيس الوزراء الى السلطة. التقرير التقني المكتوب بلغة واضحة وعلمية، موجه رئيس المالكي، وهو جهد قام به 9 خبراء بينهم وزيران سابقان للنفط وجبار لعبي مدير شركة نفط الجنوب السابق الذي احيل على التقاعد مؤخرا "تقديرا" لكفاءته المعروفة.

النتيجة النهائية للتقرير ان الوزارة تعتمد "سياسة ارتجالية" في ادارة اخطر ملف عراقي هو انتاج النفط. يقول ان شركات النفط الاستخراجية تحاول القيام بعمل جيد، لكن ارتجال الوزارة يؤخر عملها ويعرقله ويؤدي الى خفض الانتاج والحاق اضرار كبيرة بالاقتصاد الوطني.

كلام الخبراء جرى توقيعه مطلع العام الماضي، اي قبل ستة ونصف تقريبا. وأهم سؤال يطرحه تقرير الخبراء هو: هل سيتعامل وزير النفط مع عمالقة البترول الذين أتاخو نياهم الشهباء عند أبارنا العملاقة، بتلك السياسة الارتجالية ايضا، ما يؤدي الى امكانية انسحابهم من العراق لأنهم شركات لا يعرفون التعامل مع الارتجال؟ كلام الخبراء مخيف لو لم يجر اصلاح الثغرات التي اشاروا اليها. لا تعرف ماذا صنع السيد المالكي وهو "المشغول كثيرا" كاي مسؤول في هذا البلد، لتصحيح الاخطاء التي تحدث عنها السادة معدو التقرير. نأمل ان الامور اصبحت افضل، لكننا نسمع تململا وشكوى مستمرة على لسان كبار المستثمرين الاجانب في قطاع الطاقة، من عدم تعاون العراقيين. ولا نريد ان نعيد القصة المكررة او الفضيحة التي تجعل المهندسين الاجانب ينامون في مطاراتنا ساعات طويلة للحصول على فيزا، او المعدات الضرورية التي يريدون ادخالها للعراق فيواجهون ألف روتين مختلف مرجل في الدوائر المعنية.

الرسالة الاخرى التي تكشفها الوثيقة المنشورة، هي ان لدى العراق خبراء يحسنون قراءة الواقع. في مؤسساتنا رجال متعلمون يمكن الاعتماد على رأيهم. التقرير كان مكتوبا بلغة واضحة خالية من الحسابات السياسية، وتعتمد على مشاهدة عيانية مبدئية للنواقص. يمثل التقرير بأرقام واضحة عن الخلل في الانبوب البحري، او تقنية الاستخراج الكاذبة، والوضع كما شاهدوه على الارض في ذلك الحقل العملاق او تلك المنشأة الاستراتيجة. تشعر حين تقرأ ما يكتبه الخبراء، بالفارق الهائل بين خطابهم وخطاب الساسة. الخبير يتكلم بالرياضيات، والرياضيات التي يتحدث عنها اقليدس والفارابي وبرتراند راسل، "ارتماطيقا" ليس لديها شعور طائفي ولا موقف مسيس. انبوب الاختبار فيه عينه من منصة تحميل، تقول ان الحديد متآكل وكان يمكن تصليحه بـ15 مليار دولار انفقحت خلال 3 اعوام من ولاية الشهرستاني. انبوب الاختبار هذا ليس سياسة، وإنما رياضيات.

تقرأ في اخبار هيرودوتس ابو التاريخ، ان فرقا من فلاسفة العهود العتيقة كان يرافق جيوش الاسكندر الاكبر. المعلم الاول ارسطو طالبس كان معلما للامبراطور. قائد الجحافل يحب الفلسفة ويقرب الموسوعيين، ولذلك فإنه كان ينشئ المدن العجيبة والجميلة والمكتبات في كل بلد يقوم باحتلاله. كان يقدر المعرفة ويقوم بنشرها في مدن أغرب لا يعرفهم، وتلك استشارات رفيعة قدمها خبراء ذلك الزمن البدائي، وتحولت الى معالم عمرانية وشواخص في تاريخ العلم البشري. اما ساستنا فلم يقرأوا هيرودوتس جيدا، ولم يتعلموا من خلفاء بغداد تقدير أهل الحكمة بعد. ولذلك فإن "الارتجال" سيد الموقف، "وكل متجه مباح" كما يقول البركان على لسان حارس قناره.

ساستنا كما يبدو، لم ينصتوا بعد لخبرائنا. انهم يصرون على ابقاء القطعية قائمة بين الحزب والخبير. على الفيلسوف في بغداد ان يرضي اسكدرنا ويطره، اما حين يقدم له ملاحظات لا تعجب حساباته الحزبية، فيان خبرنا يحال على التقاعد ويطر كما يبدو.

أتمنى ان نسجم من الحكومة انها كانت مصغيا وفيا لملاحظات الخبراء، في ألف تقرير آخر قدم لها لتقويم الاعمال الفاسدة والمتكئة. لكن الحكومة لا تعلق حين نسال، وتعتبر هذه الامور من اسرار الدولة.

نتمنى ان نسجم من الخبراء الاجانب انهم يحاطون بالعناية المناسبة من ساستنا، كي يمكنهم تحويل العراق الى عملاق نفطي يليق بشأن الشعب الذي انتظر طويلا. نتمنى ان لا نطلع خلال الاسابيع المقبلة، على تقرير حزين مشابه، يقول ان وزير النفط ووزير النقل والمالية والداخلية... الخ، لا يزالون يرتجلون، وأن الشركات النفطية تريد ان تهرب، وحين تهرب فإنها لن تعود ثانية.

العقل الغربي يجب ان يرى اقليدس الرياضي، الذي احوار اي اسكندر يحكم العراق. ينبغي لاسكدرنا ان يستعرض طاقم "اقليدساته". نريد هؤلاء الخبراء ان يظهروا الى جواره حين يلقي خطبه الصماء التي ترسم غدا وريدا في يوم أسود. لن نصدق زعيما الا اذا رأينا الى جانبه طاقم خبراء يتحدثون بلغة الرياضيات المفهومة وغير المسيسة. اطردوا كل زعيم يكره اقليدس، او اتقلبوا مهاجرين هاربين من هذا البلد، قبل ان تهرب منه كل المصالح الاستثمارية، بسبب "نوابغ" احزاب العراق.

سرمد الطائي



مناذج للمسقات قتلى جيش المهدي التي توضع عند قبورهم في المدافن الخاصة بالمسلحين في النجف (نيويورك تايمز)

الطقس وتقدم الزمن، وتم ترميم بعضها من قبل العوائل.

احد المقاتلين الشهداء بيتسم ابتسامة عريضة، وقد تكون صورته مقتطعة من صورة عائلية. والبعض يرفع شارة النصر، على شكل حرف V من كلمة victory ومعناها النصر في اللغة العربية. يرفع اصغيه بثقة سرمدية.

انهم يرون قصة قد يعارضها منتقدوهم ويبسخر اعداؤهم منها. لكن القصة مكتفية ذاتيا، انها في عقيدتهم، السير في درب الصلاح، حيث الموت والبطولة والمقاومة قابلة لمبادلتها بالحياة في المعارك التي تصيح خالدة.

* ترجمة "العالم" عن صحيفة نيويورك تايمز

صدام حسين هم من قام باغتياله. وفي معظم الصور يظهر مقتدى الصدر الذي ورث عباءة ابيه واختار ايران منفى له.

بعض الموتى التقطوا صورا داخل هذه القبورة، ثم لقوا مصرعهم في المعارك ودفنوا هنا في النجف، فقام ذووهم بعرض تلك الصور الى جانب قبور الشهداء.

ويعكس أتباع رجل الدين الشاب مقتدى الصدر، فوضى المناطق التي جاءوا منها. والرؤية في صور القتلى، ذات طابع حربي. تركز الصور على احزمة عتاد وقنابل تعمل بالدفع الصاروخي، مضطربة بالغضب والعصيان من دون اعتبار لشيء آخر. بعض الصور تحمل لمحة سريالية وقد تغضت واخفت أولائها بفعل عوامل

التحقوا بمدفن المضحين.

يُني المدفن هذا على وقع روايات الموت حيث تتقاطع الماسي التي وقعت منذ 1400 عام، وراحت تكرر بصورة متجددة، مع المعارك التي خاضها جيش المهدي مع الاميركان فيها في النجف وبغداد وفي امكنة أخرى قبل بضع سنوات فقط.

في المصلقات المنتشرة حول المدافن، يقف بعض الموتى الى جانب صورة للإمام الحسين، الذي تعرض للخيانة في ساحة معركة كربلاء عام 680 للميلا، كما يعتقد بعض المسلمين. والبعض الاخر من الاموات يظهر مع صور آية الله محمد صادق الصدر وهو رجل دين مجل بمرتبة آية الله قبل عام 1999 ويعتقد اتباعه ان انصار

النجف- انتوني شديد

الموت لايشكل فاجعة في مقبرة شهداء جيش الإمام المهدي الذين لقوا مصرعهم في المعارك مع القوات الاميركية. مقبرتهم تقع في وادي السلام على اطراف محافظة النجف، وليس هناك من حزن أو رثاء. لاشئ سوى ترتيب القرآن بأصوات متعجلة، فقد مات الرجال هنا كشهداء وقدموا "تضحيات سامية" كما يرى ذووهم واصحابهم. والبعض يسميهم "شهداء ابطال" وآخرون يدعونهم "المقاتلين". لكنهم ببساطة يوصفون في اغلب الاحيان بانهم "الشهداء السعداء" الذين